لا تجعل الناس سواءً تشقى ° وفتش العالم عرقاً عرقا
فمن وجدت صادقاً محققا ° صله ولو هجرت فيه الخلقا
ولا تكن في هجره بديا ١
كم من اخ كنت به مرتاحا ° يزيدني قربي به ارتياحا
مازجته مزاج راح راحا ° فانقلب الدهر به فراحا
متقفاً لمقتلي خطيا ٢

والناس كالنبت فمنه رائق غض نضير عوده مر الجنى • ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه انساغ عذباً في اللهى) • ولقد احسن من قال (لا تكن سكراً فتأكلك الناس ولا حنظلاً تذاق وترمى) كنى بالاول عن سهولة المراس حتى لا يرهبه الناس وبالثاني عن القساوة وصعوبة الجانب حتى لا يستطاع قربه ومعاشرته

١ العالم بفتح اللام الخلق كله • والعرق الاصل من كل شيء ومن الشجر اصله النامي في الارض ومن البدن اوردته وشرايينه التي تجري فيها الدم • وقوله فمن وجدت على تقدير العائد اي فمن وجدته وفي بعض النسخ (فمن تجده) وهجرت الخلق قاطعتهم وقوله هجرت فيه اي في سبيل حبه ومواصلته • والهجر الثاني القبيح من الكلام او هي الهجر بفتح الهاء بمعنى المقاطعة ايضاً • والبدي المبتدئ اولاً • يريد ان الهجران والوصال يتوقفان على اختبار الاحوال ومعرفة الافعال على حد قول من قال (لا تمدحن امرأً حتى تجربه فربما قام انسان مقام فئة • الدال والذال في التصوير واحدة الدال اربعة والذال سبعمائة) وعليه فان كثيراً من الناس من يركن كل الركون الى الشخص يظن فيه صدق الاخاء واخلاص الولاء فلا تلبث ان تنقلب بهما الحال وتنعكس الآمال • ولقد اوضح هذا المعنى في البيتين الآتيين بقوله (كم من اخ الخ) والله تعالى اعلم

٢ المرتاح المسرور • والعامة تستعمله بمعنى ذي الراحة التي هي نقيض التعب • والارتياح في قوله يزيدني قربي به ارتياحا اي سروراً ونشاطاً وربما كانت الباء في به بمعنى من اي قربي منه • ومازجته خالطته واتحدت معه كما يمزج الراح بالراح اي الخمر بالخمر فلا يتميز بينهما كناية عن شدة الاتفاق وفرط الاتحاد • وقوله فانقلب الدهر به اي تغير خلقه وطبعه وساء عمله وصنعه فقلب الحب بغضاً والرفع خفضاً

وزاد

وزاد في هجري وطول بعدي ° ولج في الظلم وفي التعدي
غدراً وخان موثقي وعهدي ° ولم اكن بدأته بالصد
يوماً ولا كنت له عصيا ١
فالدهر في الناس له تقلب ° يغم احياناً وحيناً يطرب
وتارة يعلي وطوراً يرسب ° كم من فصيح راح فيه يعرب
صيره الزمان اعجميا ٢

وجاهر بالعدوان وتظاهر بالشنآن • والمتقف فاعل من ثقف الرمح قومه وسواه بالثقاف وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح • والمقتل العضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ ونحوه يقال ضربه فاصاب مقتله وقال مولانا امير المؤمنين في بعض كلامه (من ترك قول لا اعلم اصيبت مقاتله) والموجود في النسخ (المقلتي) وهو خطأ بين والله اعلم • والخطي الرمح نسبة الى الخط مرفأ بالبحرين او موضع باليمامة تباع فيه الرماح او تحمل اليه فتقوم به وليس منبتاً لها

١ لج في الظلم تمادى فيه • والتعدي الجور والميل عن الحق • والغدر الخيانة وضد الوفاء • وخان نقض العهد ولم يف به • والموثق والعهد بمعنى الوصية واليمين والوفاء والمودة والامان والذمة • وبدأته بمعنى تقدمته وسبقته • والصد الهجران • والعصي الخارج عن الطاعة • والموجود في بعض النسخ غدر وخان الآن هذه الواو وجدت في بعض النسخ اشبه شيء بالضمة كأنها وضعت حشواً ولا بأس ان تكون غدر خان بدون الواو او هي كما في المتن والله اعلم

٢ التقلب التغير والتحول • ويغم يحزن • والاحيان جمع حين الدهر والوقت المبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر • وفي قوله يغم احياناً وحيناً يطرب دليل على ان اوقات الحزن والغم كثيرة واوقات الفرح قليلة • ويطرب يسر ويفرح • والتارة والطور كلاهما بمعنى الحين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)